وهما وان كلنا متناسبين لكن لا يخفى انه لا يحسن عطف الامر لمخاطب على الامر
لمخاطب اخر الا عند التصريح بالندا نحو يا زيد قم واقعد يا عمرو وعلى ان قوله
تؤمنون بيان لما قبله على طريق الاستيناف كانهم قالوا كيف نفعل فقيل تؤمنون
اى امنوا فلا يصح عطف بشر عليه والاحسن انه عطف على قل مرادا قبل يا ايها الذين
امنوا اى قل يا محمد كذا وبشر او على محذوف اى فابشر يا محمد وبشر مثل انذرته
فابشر اى بشر ومما اتفق الجملتان في الخبرية معنى فقط والثانية انشا في معنى
الاخبار قوله تعالى قال انى اشهد الله واشهدوا انى برى مما تشركون من دونه
اى واشهدكم وبالعكس قوله تعالى الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا تقولوا
على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اى اخذ عليهم فانه للتقرير فان قلت
قد جوز صاحب الكشاف عطف الانشا على الاخبار من غير ان يجعل الخبر
بمعنى الانشا او على العكس بل يوخذ عطف الحاصل من مضمون احد الجملتين
على الحاصل من مضمون الاخرى حيث ذكر في قوله تعالى فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا الى قوله وبشر الذين امنوا انه ليس المعتمد بالعطف هو الامر
حتى يطلب له مشاكل من امر او نهى يعطف عليه وانما المعتمد بالعطف
هو جملة وصف ثواب المومنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين
كما تقول زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق
قلت هذا وجه حسن لكن كل يشترط اتفاق الجملتين خبرا وانشا لا يسلم صحة
ما ذكره من المثال ولهذا قال المصنف ان قوله وبشر الذين امنوا عطف على
قل مرادا قبل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم الاية وكانه امر النبى صلى
الله عليه وسلم بان يودى معنى هذا الكلام لانه قد ادرج فيه قوله
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهذا كما تقول لعلامك وقد ضربه زيد
قل لزيد اما تستحى ان تضرب غلامى وانا المنعم عليك بانواع النعم **والجامع
بينهما** اى بين الجملتين **يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين
جميعا** اى باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية
وكذا باعتبار المسند في الاولى والمسند في الثانية **نحو شعر زيد بل**

ونكتة المناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما **ويعطى
ويمنع** لتضاد الاعطا والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما
فلا بد وان يكون بينهما ايضا جامع كما اشار اليه بقوله **وزيد شاعر
وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما** اى بشرط ان يكون
بين زيد وعمرو مناسبة كالاخوة او الصداقة والعداوة او نحو ذلك وعلى
الجملة يكون احدهما سبب من الاخر وملابسا له **بخلاف زيد شاعر وعمرو
كاتب بدونها** اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان كان المسندان
متناسبين بل وان كانا متحدين ايضا ولهذا صرح السكاكى بامتناع العطف في نحو
خفى ضيق وحاتمى ضيق **وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا** اى سوا
كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن فانه لا يصح لعدم المناسبة بين المسندين
اعنى الشعر وطول القامة قال الشيخ في دلايل الاعجاز اعلم انه كما يجب ان
يكون المحدث عنه في احدى الجملتين بسبب من المحدث عنه في الاخرى
كذلك ينبغى ان يكون الخبر عن الثانى مما يجرى مجرى الشبيه او النظير
او النقيض للخبر عن الاول فلو قلت زيد طويل القامة وعمرو شاعر فكان
خلفا من القول **السكاكى الجامع بين الشيئين** قد نقل المصنف كلام السكاكى
بتغيير الى ما في نقل المصنف من الاختلال فنقول من القوى المدركة العقل
وهى القوة العاقلة المدركة للكليات ومنها الوهم وهى القوة المدركة
للمعانى الجزئية الموجودة في المحسوس من غير ان تتادى اليها من طرق
الحواس كادراك العداوة والصداقة في زيد مثلا وكادراك الشاة
معنى في الذئب ومنها الخيال وهى قوة تجتمع فيها صور المحسوسات
وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهى القوة التى تتادى اليها
صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة فتدركها وهى الحاكمة
بين المحسوسات الظاهرة كالحكم بان هذا الابيض هو هذا الحلو
ونعنى بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعانى
ما لا يمكن ومنها المتصرفة وهى التى تقوم التفصيل والتركيب بين الصور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)